بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina
0132681

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"

الجزء الخامس والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع : ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقيًا : التراث - تلكس LE/ ٢٣٦٤٤ تراث

اقتدى به بعدي اهتدى ، و من اهتدى بغيره ضلّ وغوى ، إنّي أنا النبيّ المصطفى ، ما أنطق بفضل عليّ بن أبي طالب عن الهوى ، إن هو إلّا وحي يوحى ، نزل به الروح المجتبى عن الّذي له ما في السّماوات و ما في الأرض و ما بينهما وما تحت الثرى .(١)

و قال رحمه الله فيما عدّ من عقائد الشيعة الامامية : ويجب أن يعتقد أنّ أفضل الأئمّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأنّه لا يجوز أن يسمّى بأمير المؤمنين أحد سواه ، وإنّ بقية الأئمّة صلوات الله عليهم يقال لهم : الأئمّة والخلفاء والأوصياء و الحجج ، وإنّهم كانوا في الحقيقة أمراء المؤمنين فإنّهم لم يمنعوا من هذا الاسم لأجل معناه لأنّه حاصل (٢) على الاستحقاق ، و إنّما منعوا من لفظه سمة لأمير المؤمنين عليه السّلام (٣) .

و إنّ أفضل الأئمّة بعد أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن ثمّ الحسين و أفضل الباقين بعد الحسين إمام الزمان المهديّ صلوات الله عليه ثمّ بقيّة الأئمّة من بعده على ما جاء به الأثر و ثبت في النظر و إنّه لا يتمّ الايمان إلّا بموالاة أولياء الله و معاداة أعدائه .

وإنّ أعداء الأئمّة عليهم السلام كفّار مخلّدون في النار ، وإن أظهروا الإسلام ، فمن عرف الله ورسوله والأئمّة(٤) عليهم السلام تولّاهم وتبرّأ من أعدائهم فهو مؤمن ، ومن أنكرهم أو شكّ فيهم أو أنكر أحدهم أو شكّ فيه أو تولّى أعداءهم أو أحد أعدائهم فهو ضالّ هالك بل كافر لا ينفعه عمل ولا اجتهاد ولا تقبل له طاعة ولا تصحّ له حسنات ، وأن يعتقد أنّ المؤمنين الّذين مضوا من الدّنيا وهم غير عاصين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجنّة بغير حساب ، و أنّ جميع الكفّار و المشركين و من لم تصحّ له الأصول من المؤمنين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجحيم بغير حساب ، وإنّما يحاسب من خلط عملاً صالحاً وآخر سيّئاً وهم العارفون العصاة (٥).

(١) كنز الفوائد : ٢٠٨ .
(٢) في المصدر : حاصل لهم .
(٣) في المصدر : حشمة لامير المؤمنين عليه السلام .
(٤) في المصدر : والائمة الاثنى عشر عليهم السلام .
(٥) كنز الكراجكى : ١١٢ - ١١٤ فيه زيادات كانه اختصره المصنف .

أقول : قد تكلّمنا في كلّ ذلك في محالّها .

٢٢ ـ و روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده إلى المفيد رفعه إلى أبي بصير عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى اختار من الأيّام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان و من اللّيالي ليلة القدر ، و اختار من النّاس الأنبياء و الرسل ، واختارني من الرسل و اختارمنّي عليّاً ، و اختار من عليّ الحسن والحسين ، واختار من الحسين الأوصياء يمنعون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأوّل الجاهلين (١) ، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم . (٢)

٢٣ ـ و منه عن زيد الشحّام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّما أفضل الحسن أم الحسين ؟ فقال : إنّ فضل أوّلنا يلحق بفضل آخرنا ، و فضل آخرنا يلحق بفضل أوّلنا و كلّ له فضل ، قال : قلت له جعلت فداك وسّع عليّ في الجواب فإنّي و الله ماسألتك إلّا مرتاداً (٣) فقال : نحن من شجرة طيّبة برأنا الله من طينة واحدة ، فضلنا من الله وعلمنا من عندالله ، و نحن اُمناؤه على خلقه والدّعاة إلى دينه والحجّاب فيما بينه و بين خلقه .

أزيدك يازيد ؟ قلت: نعم ، فقال : خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلّنا واحد عند الله تعالى ، فقال : أخبرني (٤) بعدّتكم ، فقال : نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربّنا عزّ وجلّ في مبتدأ خلقنا ، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد و آخرنا محمّد . (٥)

---

(١) في المصدر : تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

(٢ و ٥) المحتضر : ١٥٩ و ١٦٠ .

(٣) مرتادا : طالبا اى طالبا لمعرفتكم والاطلاع لفضائلكم .

(٤) في المصدر : قلت فاخبرني بعدتكم فقال : اثناعشر .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina
0132680

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس الله سره»

الجزء السادس والعشرون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

إنّي لأسمع كلّ قوم [1] الجبّارين و المنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى و أنا معلّم سليمان بن داود و أنا ذوالقرنين و أنا قدرة الله عزّ و جلّ .

يا سلمان ويا جندب أنا محمّد و محمّد أنا و أنا من محمّد و محمّد منّي ، قال الله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان » [2].

يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال : إنّ ميّتنا لم يمت و غائبنا لم يغب و إنّ قتلانا لن يقتلوا .

يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك صلوات الله عليك ، قال عليه السلام : أنا أمير كلّ مؤمن و مؤمنة ممّن مضى و ممّن بقي ، و اُيّدت بروح العظمة ، و إنّما أنا عبدٌ من عبيدالله لاتسمّونا أرباباً و قولوا في فضلنا ما شئتم فإنّكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ، ولا معشار العشر .

لأنّا آيات الله و دلائله ، و حجج الله و خلفاؤه و اُمناؤه و أئمّته ، و وجه الله وعين الله و لسان الله ، بنا يعذّب الله عباده و بنا يثيب و من بين خلقه طهّرنا و اختارنا و اصطفانا ، ولو قال قائل : لم و كيف وفيم ؟ لكفر و أشرك ، لأنّه لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك ، قال عليه السلام : من آمن بما قلت و صدّق بما بيّنت و فسّرت و شرحت و أوضحت و نوّرت و برهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى و بلغ وكمل ، ومن شكّ وعند وجحدووقف وتحيّر وارتاب فهو مقصّر وناصب .

يا سلمان و يا جندب ، قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك ، قال عليه السلام : أنا اُحيي و اُميت باذن ربّي ، و أنا اُنبّئكم بما تأكلون و ما تدّخرون في بيوتكم باذن ربّي ، و أنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمّة من أولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبّوا و أرادوا لأنّا كلّنا واحد ، أوّلنا محمّد و آخرنا محمّد و أوسطنا محمّد و كلّنا محمّد

---

(١) في نسخة : كل يوم .

(٢) الرحمن : ١٩ و ٢٠ .

فلا تفرّقوا بيننا ، و نحن إذا شئناشاء الله و إذا كرهنا كره الله ، الويل كلّ الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيّتنا و ما أعطانا الله ربّنا لأنّ من أنكر شيئاً ممّا أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزّ وجلّ و مشيّته فينا .

يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبّيك ياأمير المؤمنين صلوات الله عليك ، قال عليه السلام : لقد أعطانا الله ربّنا ما هو أجلّ وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كلّه ، قلنا : ياأمير المؤمنين ما الّذي أعطاكم ماهو أعظم وأجلّ من هذا كلّه ؟ قال : قد أعطانا ربّنا عزّ وجلّ علمنا للاسم الأعظم الّذي لوشئنا خرقت السماوات والأرض والجنّة و النّار ونعرج به إلى السماء و نهبط به الأرض و نغرّب ونشرّق وننتهي به إلى العرش فنجلس (١) عليه بين يدي الله عزّ وجلّ ويطيعنا كلّ شيء حتّى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم و الجبال و الشجر و الدّوابّ والبحار و الجنّة و النار ، أعطانا الله ذلك كلّه بالاسم الاعظم الّذي علّمنا وخصّنا به ، و مع هذا كلّه نأكل و نشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الاشياء بأمر ربّنا و نحن عباد الله المكرمون الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

و جعلنا معصومين مطهّرين وفضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ، فنحن نقول : الحمدلله الّذي هدانا لهذا وماكنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقّت كلمة العذاب على الكافرين ، أعني الجاحدين بكلّ ما أعطانا الله من الفضل و الاحسان ، يا سلمان و يا جندب فهذا معرفتي بالنورانيّة فتمسّك بها راشداً فانّه لا يبلغ أحد من شيعتنا حدّ الاستبصار حتّى يعرفني بالنورانيّة فاذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحرا من العلم ، وارتقى درجه من الفضل ، واطّلع على سرّ من سرّ الله ، و مكنون خزائنه . (٢)

بيان : قوله : أنا الّذي حملت نوحاً ، أقول : لوصحّ صدور الخبر عنه عليه السلام

---

(١) هذا كناية عن شدة قربهم وعظم منزلتهم عندالله ، أو كناية عن احاطتهم العلمية بامور السماوات و الارضين بافاضة الله تعالى اياهم أو قدرتهم بهاومطاعيتهم عندها .

(٢) لم نجد هذا الكتاب .

و يحيي باذنه ويعلم الغير مافي الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ،وذلك أنّ هذا الروح من أمر الله تعالى ، فمن خصّه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل مايشاء باذن الله ، يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة ، يعرج به إلى السمآء و ينزل به إلى الأرض ويفعل ماشاء وأراد .

قلت : يا سيّدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى و إنّه من أمر خصّه الله تعالى بمحمّد صلى الله عليه وآله ، قال : نعم اقرأ هذه الآية : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا [1] و قوله تعالى : « أولئك كتب في قلوبهم الايمان و أيّدهم بروح منه » [2] .

قلت : فرّج الله عنك كما فرّجت عنّي ووقفتني على معرفة الروح والأمر ثمّ قلت: يا سيّدي صلّى الله عليك فأكثر الشيعة مقصّرون ، و أنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفة واحدا ، قال : يا جابر فإن لم تعرف منهم أحداً فانّي أعرف منهم نفرا قلائل يأتون ويسلّمون ويتعلّمون منّي سرّنا و مكنوننا و باطن علومنا .

قلت : إنّ فلان ابن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله تعالى ،وذلك أنّي سمعت منهم سرّاً من أسراركم و باطناً من علومكم ولا أظنّ إلّا وقد كملوا وبلغوا قال : يا جابر ادعهم غداً و أحضرهم معك ، قال : فأحضرتهم من الغد فسلّموا على الامام عليه السّلام و بجلّوه ووقّروه ووقفوا بين يديه .

فقال عليه السلام : يا جابر أما إنّهم إخوانك و قد بقيت عليهم بقيّة أتقرّون أيّها النفر أنّ الله تعالى يفعل مايشاء ويحكم ما يريد ولا معقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه ولا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون ؟ قالوا : نعم إنّ الله يفعل مايشاء و يحكم ما يريد ، قلت : الحمد لله قد استبصروا و عرفوا وبلغوا ، قال : يا جابر لاتعجل بمالاتعلم، فبقيت متحيّراً .

---

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

فقال عليه السلام : سلهم هل يقدر عليّ بن الحسين أن يصير صورة ابنه محمّد ؟ قال جابر : فسألتهم فأمسكوا و سكتوا : قال عليه السلام : يا جابر سلهم هل يقدر محمّد أن يصير بصورتي؟ قال جابر : فسألتهم فأمسكوا و سكتوا .

قال : فنظر إليّ و قال : يا جابر هذا ما أخبرتك أنّهم قد بقي عليهم بقيّة فقلت لهم : مالكم ما تجيبون إمامكم ؟ فسكتوا و شكّوا فنظر إليهم و قال : يا جابر هذا ما أخبرتك به : قد بقيت عليهم بقيّة ، وقال الباقر عليه السلام : مالكم لا تنطقون ؟ فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا : يابن رسول الله لا علم لنا فعلّمنا .

قال : فنظر الامام سيّدالعابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى ابنه محمّد الباقر عليه السلام و قال لهم : من هذا ؟ قالوا : ابنك ، فقال لهم : من أنا ؟ قال : أبوه عليّ بن الحسين، قال : فتكلّم بكلام لم نفهم فاذا محمّد بصورة أبيه عليّ بن الحسين و إذا عليّ بصورة ابنه محمّد ، قالوا : لا إله إلّا الله .

فقال الامام عليه السلام : لا تعجبوا من قدرة الله أنا محمّد و محمّد أنا ، و قال محمّد : يا قوم لا تعجبوا من أمر الله أنا عليّ و عليّ أنا ، و كلّنا واحد من نور واحد و روحنا من أمر الله ، أوّلنا محمّد و أوسطنا محمّد و آخرنا محمّد و كلّنا محمّد .

قال : فلمّا سمعوا ذلك خرّوا لوجوههم سجّداً وهم يقولون : آمنّا بولايتكم و بسرّكم و بعلانيتكم و أقررنا بخصائصكم ، فقال الامام زين العابدين : يا قوم ارفعوا رؤسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون ، و أنتم الكاملون البالغون ، الله الله لا تطلّعوا أحداً من المقصّرين المستضعفين على ما رأيتم منّي ومن محمّد فيشنعوا عليكم و يكذّبوكم ، قالوا : سمعنا وأطعنا ، قال عليه السلام : فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا .

قال جابر : قلت : سيّدي و كلّ من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الّذي صنعته و بيّنته إلّا أنّ عنده محبّة و يقول بفضلكم و يتبرّأ من أعدائكم ما يكون حاله ؟ قال عليه السلام : يكون في خير إلى أن يبلغوا .

قال جابر : قلت : يابن رسول الله هل بعد ذلك شيء يقصّرهم ؟ قال عليه السلام : نعم إذا قصّروا في حقوق إخوانهم ولم يشاركوهم في أموالهم وفي سرّ أمورهم و علانيتهم

بحار الأنوار

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

" قدس الله سره "

الجزء السادس والثلاثون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش ص.ب ١١/٧٨٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٩ - ٢٧٢٣٣٢ - ٢٧٨٧٦٦، المنزل ٨٣٧١١ - ٨٣٧١٧
برقيا: التراث - تلكس ٢٣٦٤٤/LE تراث

بالسماء مقسمين[١] فقال لي: إنّ الله خلق الشهور اثني عشر شهراً، وجعل الليل اثنتي عشرة ساعة، وجعل النهار اثنتي عشرة ساعة، ومنّا اثنا عشر محدّثاً، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ساعة من تلك الساعات (٢).

٧ ـ ني: بهذا الإسناد عن عبدالكريم، عن ثابت بن شريح، عن أبي بصير قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: منّا اثنا عشر محدّثاً (٣).

٨ ـ ني: عبدالواحد بن عبدالله، عن محمّد بن جعفر القرشيّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن أبان، عن ابن سنان، عن أبي نصر قال: قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام: الليل اثنتا عشرة ساعة، والنهار اثنتا عشرة ساعة، والشهور اثنا عشر شهراً، والأئمّة اثنا عشر إماماً، والنقباء اثنا عشر نقيباً، وإنّ عليّاً ساعة من اثنتي عشرة ساعة، وهو قول الله عزّ وجلّ: «وأعتدنا لمن كذّب بالساعة سعيراً» (٤).

٩ ـ ني: عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الرزّاق، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام، وقال محمّد بن الحسن الرازيّ: وحدّثنا به محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيّما أفضل الحسن أم الحسين؟ قال: إنّ فضل أوّلنا يلحق فضل آخرنا، وفضل آخرنا يلحق فضل أوّلنا، فكلّ له فضل، قال: فقلت له (٥): جعلت فداك وسّع عليّ في الجواب فإنّي والله ما أسألك إلّا مرتاداً، فقال: نحن من شجرة برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله، وعلمنا من عندالله، ونحن أمناء الله على خلقه، والدعاة إلى دينه، والحجاب فيما بينه وبين خلقه، أزيدك يا زيد؟ قلت: نعم، فقال: خلقنا واحد، وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، وكلّنا واحد عندالله عزّ وجلّ، فقلت: أخبرني بعدّتكم، فقال: نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربّنا جلّ وعزّ

(١) سورة الفرقان: ٦١.

(٢ و ٤) غيبة النعماني: ... وقد ذكر في المصدر صدر الآية بعد كما سبق في الرواية السادسة.

(٥) في المصدر: فقلت له.

في مشيئته خلقه ، أوّلنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد (١)

١٠ ـ ني : سلامة بن محمد ، عن علي بن عمر المعروف بالحاجني ، عن أبي القاسم العلوي النسابي ، عن جعفر بن محمد الحسني ، عن محمد بن كثير ، عن أبي أحمد بن موسى ، عن داود بن كثير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة (٢) فقال لي : ما الذي أبطأ بك يا داود عنّا ؟ فقلت : حاجة عرضت بالكوفة ، فقال : من خلّفت بها ؟ فقلت : جعلت فداك خلّفت بها عمّك زيداً ، تركته راكباً على فرس متقلّداً سيفاً ينادي بأعلى صوته : سلوني سلوني قبل أن تفقدوني ، فبين جوانحي (٣) علم جمّ ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن العظيم ، وإنّي العلم بين الله وبينكم ، فقال لي : يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ، ثمّ نادى : يا سماعة بن مهران ائتني بسلّة الرطب ، فأتاه بسلّة فيها رطب ، فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فمه فغرسها في الأرض (٤) ، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأعذقت (٥) فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقّها واستخرج منها رقّاً أبيض ففضّه (٦) ودفعه إليّ وقال : اقرأه ، فقرأته وإذا فيه سطران : السطر الأوّل : لا إله إلّا الله محمد رسول الله ، والثاني : ﴿ إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيّم ﴾ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد بن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ، علي بن محمد ، الحسن بن علي ، الخلف الحجّة ، ثمّ قال عليه السلام : يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟ قلت : الله أعلم ورسوله وأنتم ، قال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام (٧)

---

(١) غيبة النعماني : ٤٠ و ٤٦
(٢) في المصدر : دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة
(٣) « : بين جوانحي
(٤) « : من فيه فغرسها في الأرض
(٥) أعذقت النخل : صار ذا طلع والعذق الغصن
(٦) فضّ ختم الكتاب و الختم عن الكتاب : كسره وفتحه
(٧) الغيبة للنعماني : ٤٢

وَ الباقِیاتُ الصّالِحاتُ خَیْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَیْرٌ مَرَدّاً

لازم به تذکّر است که بخش قابل توجّهی از هزینهٔ طبع این اثر نفیس اسلامی از مورد ثلث مرحوم مبرور آقای «حاج محسن خالقی» بنابر وصیّت معظّمٌ‌له - رضوان الله علیه - پرداخت شده است.

امید است که مطالعه کنندگان این کتاب از حقایق و معارف آن بهره‌مند گشته و روح آن مرحوم را به دعای خیر شاد فرمایند.

متن و ترجمهٔ کتاب غیبت نعمانیّ
مؤلّف: ابن أبي زينب محمّد بن إبراهيم النّعمانيّ - رحمه الله -
مترجم: محمّد جواد غفّاری
۲۵۰۰ نسخه / ۱۳۷۶ - ۱۴۱۸ / چاپ دوم
حروفچینی کامپیوتری: صدوق (اکرم السادات طوسی)
لیتوگرافی: البرز / چاپ: نوبهار / صحافی: ابوالفضل
نشر صدوق: ۳۹۸۳۸۴ - ۷۶۱۱۳۶
شابک: ۹۶۴-۶۲۴۷-۱۹-۹ I.S.B.N.: 964-6247-19-9

تهران - میدان بهارستان - کوچه نظامیه - شمارهٔ ۹۵
تهران - بهار جنوبی - کوچه نسترن - شمارهٔ ۴/۳۵

جمیع حقوق طبع برای ناشر محفوظ است

كَذَّبُوا بِالسّاعَةِ وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسّاعَةِ سَعِيراً».

۱۶ ـ أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (۱) قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطّارُ بِقُمَّ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حَسّانَ الرّازِيُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسى، عَنْ عَبْدِالرَّزّاقِ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحّامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام؛ وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسّانَ الرّازِيُّ: وَحَدَّثَنا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنانٍ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحّامِ قالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام: أَيُّما أَفْضَلُ الْحَسَنُ أَوِ الْحُسَيْنُ؟ قالَ: «إِنَّ فَضْلَ أَوَّلِنا يَلْحَقُ فَضْلَ آخِرِنا، وَفَضْلَ آخِرِنا يَلْحَقُ فَضْلَ أَوَّلِنا، فَكُلٌّ لَهُ فَضْلٌ. قالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِداكَ وَسِّعْ عَلَيَّ فِي الْجَوابِ، فَإِنِّي وَاللهِ ما أَسْأَلُكَ إِلّا مُرْتاداً. فَقالَ: نَحْنُ مِنْ شَجَرَةٍ بَرَأَنَا اللهُ مِنْ طِينَةٍ واحِدَةٍ، فَضْلُنا مِنَ اللهِ، وَعِلْمُنا مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَنَحْنُ أُمَناءُ اللهِ عَلى خَلْقِهِ، وَالدُّعاةُ إِلى دِينِهِ، وَالْحُجّابُ فِيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، أَزِيدُكَ يا زَيْدُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقالَ: خَلْقُنا واحِدٌ، وَعِلْمُنا واحِدٌ، وَفَضْلُنا واحِدٌ، وَكُلُّنا

دروغ شمارد آماده ساخته ایم».

(در این خبر «ساعة» که در این آیه آمده است به علی عليه السلام تأویل شده است).

۱۶ ـ زید شحّام گوید: به امام صادق عليه السلام عرض کردم: میان حسن و حسین کدام یک برتر از دیگری است؟ فرمود: «همانا برتری اوّلین فرد ما با برتری آخرین فرد ما بهم پیوند می یابد و فضل آخرین فرد ما با فضل اوّلین فرد ما پیوستگی دارد، پس همگی دارای فضل اند. زید گوید: به آن حضرت عرض کردم: فدایت شوم پاسخ را برایم باز بفرمائید [بیشتر شرح بدهید] به خدا قسم من جز به منظور بی جویی حق از شما سؤال نمی کنم. امام فرمود: ما از شجره ای هستیم که خداوند همهٔ ما را از یک گِل آفرید، برتری ما از جانب خدا و علم ما (موهبتی) از نزد خداوند است، ما امانتداران خدا بر آفریدگان او هستیم و فراخوانندگان به دین او و پرده داران (واسطه) میان او و مخلوق او هستیم، ای زید آیا می خواهی بیشتر برایت بگویم؟ عرض کردم: بلی، پس آن حضرت فرمود: ما از حیث آفرینش یکسانیم، و دانش و فضل ما یکسان است، و همه ما نزد خدای عزّوجلّ یکی هستیم، من عرض کردم: مرا از شمارتان آگاه کنید، فرمود: ما دوازده تن

---

۱ ـ الظاهر كونه الصّدوق عليّ بن بابويه القمّي.

واحِدٌ عِنْدَاللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْني بِعِدَّتِكُمْ، فَقالَ: نَحْنُ اثْنا عَشَرَ ـ هٰكَذا ـ حَوْلَ عَرْشِ رَبِّنا جَلَّ وَ عَزَّ في مُبْتَدَءِ خَلْقِنا، أَوَّلُنا مُحَمَّدٌ، وَ أَوْسَطُنا مُحَمَّدٌ، وَ آخِرُنا مُحَمَّدٌ.

۱۷ ـ أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطّارُ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابْنُ حَسّانَ الرّازِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ إِبْراهيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عيسَى، عَنْ عَبْدِالرَّزّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنانٍ، عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسّانِ، عَنْ أَبي حَمْزَةَ الثُّمالِيِّ قالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْباقِرِ عليه السلام ذاتَ يَوْمٍ فَلَمّا تَفَرَّقَ مَنْ كانَ عِنْدَهُ قالَ لي: يا أَبا حَمْزَةَ مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذي لا تَبْديلَ لَهُ عِنْدَاللهِ قِيامُ قائِمِنا، فَمَنْ شَكَّ فيما أَقُولُ لَقِيَ اللهَ [سُبْحانَهُ] وَ هُوَ بِهِ كافِرٌ وَ لَهُ جاحِدٌ، ثُمَّ قالَ: بِأَبي وَ أُمّي الْمُسَمّى بِاسْمي وَ الْمُكَنّى بِكُنْيَتي[1]، السّابِعُ مِنْ بَعْدي، بِأَبي مَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلاً وَ قِسْطاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً، ثُمَّ قالَ: يا أَبا حَمْزَةَ مَنْ أَدْرَكَهُ فَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ فَما سَلَّمَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليهما السلام، وَ قَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النّارُ، وَ بِئْسَ مَثْوَى الظّالِمينَ».

بدینگونه (اشاره با دست به صورت دائره) از آغاز آفرینش گرداگرد عرش پروردگارمان قرار داشته ایم، نام اوّلین فرد ما محمّد و نفر میانه محمّد، و آخرین فرد ما نیز محمّد است.

۱۷ ـ ابوحمزهٔ ثمالی گوید: «روزی در خدمت امام محمّد باقر عليه السلام بودم، وقتی افرادی که نزد او بودند متفرّق شدند به من فرمود: ابا حمزه یکی از امور حتمی که نزد خداوند تغییر ناپذیر است قیام قائم ما اهل بیت است و اگر کسی در آنچه می گوییم تردید کند در حالی خدا را ملاقات خواهد کرد که به او کافر و إنکار کننده اوست، سپس فرمود: پدرم و مادرم فدای آن که همنام من و هم کنیهٔ من است، هفتمین فرد پس از من، پدرم فدای آن کس که زمین را هم چنان که پر از ظلم و جور شده باشد سرشار از دادگری و عدل خواهد کرد، سپس فرمود: ای ابا حمزه هر کس که او را درک کند و در برابرش تسلیم نباشد، به (رسالت) محمّد و (امامت و خلافت) علیّ ـ عليهما السلام ـ گردن ننهاده است، و خداوند بهشت را بر او حرام فرموده و جایگاهش آتش دوزخ است، و چه بد است جایگاه ستمگران».

---

۱ ـ کنیهٔ حضرت صاحب عليه السلام تنها أبوالقاسم ذکر شده و جملهٔ «والمکنّی بکنیتی» را کسی افزوده است.